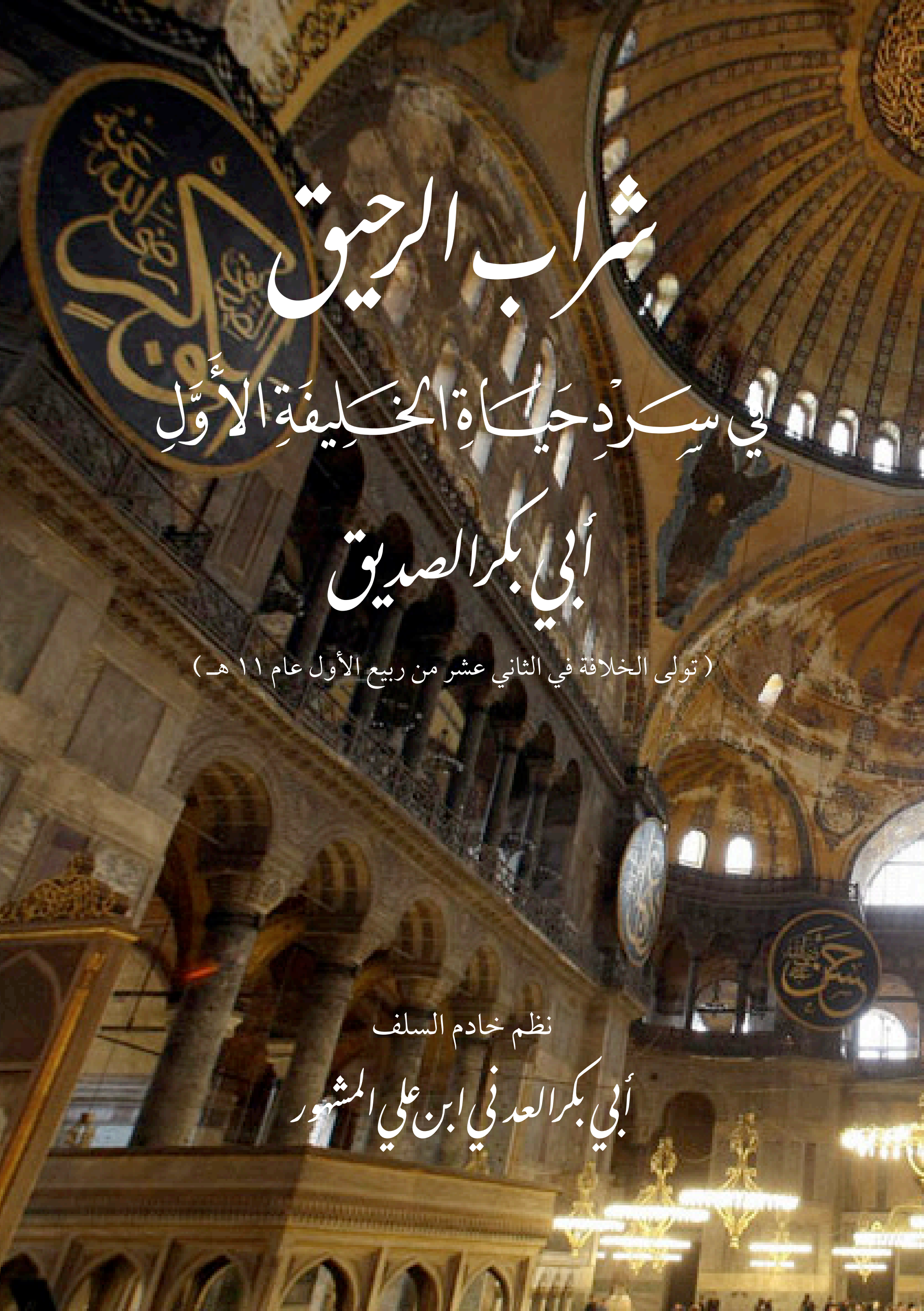


شراب الرحيق

فِي سِـرْدِ حَيَاةِ الخَلِيفَةِ الأَوَّلِ

أبي بكر الصديق

(تولى الخلافة في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١١ هـ)

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

المطلع النبوي

« لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » .

رواه البخاري ومسلم

المطلع الأبوي

لَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خبرَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ جَاءَ بَاكِيًا مُسْرِعًا مُسْتَرْجِعًا وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ غِنَاءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ، وَأَحْدَبَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِهِ، وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدْيًا، وَخُلُقًا وَسَمْتًا، وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ، وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، صَدَّقْتَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ كَذَّبَهُ النَّاسُ فَسَمَّاكَ فِي كِتَابِهِ صَدِيقًا، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ مُحَمَّدٌ، وَصَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَآسَيْتَهُ حِينَ بَخِلُوا، وَقُمْتَ مَعَهُ حِينَ عَنْهُ قَعَدُوا، وَصَحِبْتَهُ فِي الشِّدَّةِ أَكْرَمَ الصُّحْبَةِ، وَالْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ رَفِيقُهُ فِي الْهِجْرَةِ وَمَوَاطِنِ الْكُرْبَةِ، خَلَفْتَهُ فِي أُمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ، حِينَ ارْتَدَّ النَّاسُ، وَقُمْتَ بِدِينِ اللَّهِ قِيَامًا لَمْ يَقُمْهُ خَلِيفَةُ نَبِيٍّ قَطُّ، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّكَ ، وَلَا حَرَمَنَا اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَلَا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ.

مسند البزار (٩٢٨)

الباعث

مِنْ فَضْلِ رَبِّي جاءَتِ الرُّؤْيَا بِذَا   مِنْ طَيْبَةَ المُخْتَارِ بِالبَشَائِرِ
مَنْظُومَةً بَكْرِيَّةً نَقْرِضُهَا   فِي سَابِقِ الإِسْلَامِ خَيْرِ ذاكِرِ
سَيِّدِنَا الصِّدِّيقِ مَنْ لا غَيْرُهُ   حَازَ الذُّرَىٰ فِي أَوَّلٍ وَآخِرِ
وَكَمْ لَنَا مِنْ شَرَفٍ بِنَظْمِهَا   وَمَنْ رَأَىٰ وَكَمْ رَأَىٰ مِنْ حَاضِرِ
سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُعِيدَ فَضْلَهَا   عَلَىٰ الجَمِيعِ بِالثَّوَابِ العَامِرِ

الإهداء

إِلَى شَيْخِنَا المُبَارَكِ الحَبِيبِ زَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُمَيْطٍ . .

وَمَنْ شَمَلَتْهُمْ إِشَارَةُ الرُّؤْيَا المُبَارَكَةِ . .

وَإِلَى كُلِّ طُلَّابِ العِلْمِ المُقْتَدِينَ قَوْلاً وَفِعْلاً بِشُيُوخِهِمُ الأَكَابِرِ . .

مِمَّنْ حَفِظُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ الذَّمِّ . .

وَكَفُّوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الدَّمِ . .

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَآلِهِ   وَصَحْبِهِ   الأَكَابِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ العَظِيمِ القَادِرِ   مُعْطِي العَطَا مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِمُسْتَقِيمٍ وَمُنِيبٍ شَأْنُهُ   شَأْنُ الرَّضِيِّ الأَلْمَعِيِّ الصَّابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا جَرَىٰ   سَيْلُ الهَنَا مِنْ مُزْنِ وَدْقٍ مَاطِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ   وَالصَّحْبِ أَهْلِ الفَضْلِ وَالمَآثِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَخُصَّ مَنْ إِيمَانُهُ مُضَاعَفٌ   فِي نَصِّ طٰهَ بِالمَقَالِ السَّائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِيمَانُهُ يَعْدِلُ كُلَّ مُؤْمِنٍ   مِنْ أُمَّةِ البَشِيرِ فِي العَشَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
النَّاسِكُ الصِّدِّيقُ خَيْرُ صَاحِبٍ   لِلْمُصْطَفَىٰ فِي رِحْلَةِ المُسَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَهٰذِهِ مَزِيَّةٌ حَرِيَّةٌ   بِذِكْرِهَا فِي عَصْرِ هَتْكٍ سَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَمِثْلُهَا مَنَاقِبٌ عَظِيمَةٌ   تُعِيدُ فِينَا سِرَّ عَصْرٍ غَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِكُلِّ ذِي حَصَانَةٍ مَشْهُودَةٍ   فِي عَهْدِ طٰهَ بِاللِّسَانِ الطَّاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَاسْمَعْ وَحَقِّقْ لا تَكُنْ مُسْتَتْبِعًا   لِنَاعِقٍ مُسْتَهْزِئٍ وَفَاجِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَالإِنْحِرَافُ قَدْ فَشَا فِي أُمَّةٍ   مَوْعُودَةٍ بِدَخَنِ المُكَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فِي آخِرِ الزَّمَانِ صَارَ بَعْضُهُمْ   يَطْعَنُ فِي الأَصْحَابِ طَعْنَ المَاكِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَبِاسْمِ آلِ البَيْتِ أَوْ بِاسْمِ الهُدَىٰ ... يَلُـوكُ قَـوْلَ الإفْـكِ بِالعَبَائِـرِ

مُسْتَصْغِرًا شَـأْنَ الرِّجَالِ الفُضَلا ... مَنْ حُصِّنُوا في عَصْرِ طٰهَ الشَّاكِرِ

إِلَّا الَّـذِيـنَ ذُكِـــرُوا بِـقَـادِحٍ ... فـي نَـصِّ طٰـهَ دُونَ شَـتْمٍ جَائِـرِ

فالحُكْـمُ يَجْـرِي فِيهِـمُ بِنَصِّـهِ ... وَمَـا أَتَـى مِـنْ ثَابِـتِ العَبَائِـرِ

وَالحَقُّ أَنَّ الصَّحْبَ وَالآلَ مَضَوْا ... مِـنْ قَبْلِنَـا فـي مَوْقِـفِ التَّـآزُرِ

مُسْـتَجْمِعِينَ الهَـمَّ فـي حَصَافَـةٍ ... لِلدِّيـنِ وَالإسْـلَامِ وَالشَّـعَائِرِ

حَيَّاهُـمُ الرَّحْمٰـنُ خَيْـرَ عُصْبَـةٍ ... صَانُـوا العُهُـودَ كَابِـرًا عَـنْ كَابِرِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

نسب الصديق وأسرته (١)

قَـدْ وُلِـدَ الصِّدِّيـقُ بَعْـدَ أَحْمَـدِ ... بِمَكَّـةٍ عَاصِمَـةِ الحَوَاضِـرِ

مِـنْ أُمِّـهِ سَـلْمَىٰ وَمِـنْ وَالِـدِهِ ... قُحَافَـةٌ عُثْمَـانُ نَسْـلُ عَامِـرِ

وَالِاسْـمُ عَبْدُاللّٰـهِ فـي أُسْـرَتِهِ ... كَـذَا عَتِيـقٌ قُـرَّةٌ لِلنَّاظِـرِ

وَيَلْتَقِـي مَـعَ الرَّسُـولِ نَسَـبًا ... فـي مُـرَّةٍ جَـدِّ النَّبِـيِّ العَاشِـرِ

(١) كذلك سمي بالصاحب (إذ يقول لصاحبه) ، والأتقى (وسيجنبها الأتقى) ، والأواه ، قال إبراهيم النخعي: كان أبوبكر يسمى بالأواه لرأفته ورحمته.

مِـنْ أُسْـرَةٍ مَعْرُوفَـةٍ بِفَضْلِهَـا ... أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ نَاشِـئٍ مُثَابِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

كُنِّـي أَبَابَكْـرِ لِمَـا فـي فِعْلِـهِ ... مِـنِ ابْتِـكَارٍ لِلْجَمِيـلِ الوَافِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَانَ فِيمَـا مَـرَّ مِـنْ حَيَاتِـهِ ... مُحَبَّبًـا فـي الأَهْـلِ وَالعَشَـائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحَافِظًـا أَنْسَـابَ كُلِّ فِئَـةٍ ... مِـنْ سَـائِرِ العُرْبَـانِ وَالعَنَاصِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

لَمْ يَشْـرَبِ الخَمْرَ وَلَا يَدْعُو لَهَا ... تَعَفُّفًـا مِـنْ شَـرِّهَا المُخَامِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

قَـدْ عَـرَفَ المُخْتَـارَ فـي يَفَاعِهِ ... وَفِي الشَّـبَابِ خَيْرُ خِـلٍّ حَاضِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَوَّلُ الرِّجَـالِ إِسْـلَامًا كَمَـا ... قَـدْ جَـاءَ فـي الأَخْبَـارِ وَالدَّفَاتِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

سَـابِقَةُ الإِسْـلَامِ نَـالَ مَجْدَهَـا ... وَمَـا لَهَـا مِـنْ بَاطِـنٍ وَظَاهِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَظَـلَّ فـي كُلِّ الشُّـؤُونِ تَابِعًـا ... لِلْمُصْطَفَـىٰ وَخَيْـرَ خِـلٍّ نَاصِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

في مَكَّةٍ مِنْ حَيْثُ حَلَّ المُصْطَفَىٰ ... يُسْـنِدُهُ بالقَـوْلِ فـي المَحَاضِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَيَـوْمَ قَـامَ المُشْـرِكُونَ صَلَفًـا ... بِخَنْـقِ طٰهَ فـي المَـكَانِ الطَّاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَانْتَهَـضَ الصِّدِّيقُ فِيهِـمْ غَاضِبًا ... مُخَلِّصًـا طٰـهَ مِـنَ الكَـوَافِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَضَرَبُـوهُ دُونَ إِشْـفَاقٍ بِـهِ ... حَتَّى ارْتَمَىٰ في الأَرْضِ غَيْرَ قَادِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَـمْ يَـزَلْ مُرْتَمِيًـا بِيَوْمِـهِ ... حَتَّـىٰ أَفَـاقَ بَاهِتًـا كَالحَائِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَسْـأَلُ عَـنْ صَاحِبِـهِ وَمَـا جَرَىٰ ... مِـنْ عُصْبَـةِ الإِفْسَـادِ وَالكَبَائِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَيْلَـةَ الإِسْـرَاءِ كَانْ مُنْصِفًـا ... لِلْمُصْطَفَـىٰ وَحُجَّـةَ المُكَابِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَقَـالَ مَـا يَنْطِـقُ طٰـهَ أَبَـدًا ... عَـنِ الهَوَىٰ في وَصْفِهِ المُبَاشِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالوَحْـيُ يَأْتِيـهِ صَبَاحًـا وَمَسَـا ... فَمَـا لَـهُ في الصِّـدْقِ مِـنْ مُنَاظِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الصديق مع النبي ﷺ في رحلة الهجرة

لَمَّا أَتَىٰ الوَحْيُ لِطٰهَ آمِرًا ... بِهِجْرَةٍ لِطَيْبَةِ البَشَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَتَىٰ إِلَىٰ الصِّدِّيقِ كَيْ يُخْبِرَهُ ... بِالأَمْرِ فِي مَنْزِلِهِ المُجَاوِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالْتَزَمَ الكِتْمَانَ فِي تَرْتِيبِهِ ... مِنْ أَجْلِ إِخْفَاءِ المُرَادِ الدَّائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَسَاعَةَ الهِجْرَةِ جَاءَ المُصْطَفَىٰ ... مُقَنَّعًا فِي مُشْمِسِ الهَوَاجِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَقَالَ لِلصِّدِّيقِ جَاءَ الإِذْنُ مِنْ ... رَبِّي فَهٰذِي سَاعَةُ المُسَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَدَمَعَتْ عَيْنُ الرَّفِيقِ فَرَحاً ... بِصُحْبَةٍ فَرِيدَةِ الأَوَاصِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَاتَّجَهَا لِغَارِ ثَوْرٍ ضَحْوَةً ... وَدَخَلَا بِاسْمِ الإِلٰهِ الغَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَغْلَقَ الصِّدِّيقُ مَا شَاهَدَهُ ... مِنْ فَجَوَاتِ الكَهْفِ وَالحَفَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

خَشْيَةَ أَنْ يُؤْذِي النَّبِيَّ عَقْرَبٌ ... أَوْ حَيَّةٌ تَبْدُو بِسُمٍّ عَاقِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَوَضَعَ الإِصْبَعَ فِي حُفْرَتِهَا ... فِي فَتْحَةٍ بَيِّنَةِ المَخَاطِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَلُدِغَ الصِّدِّيقُ فِي إِصْبَعِهِ ... وَسَالَ دَمْعُ العَيْنِ مِنْ مَحَاجِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَاسْتَيْقَظَ المُخْتَارُ يَرْقِي صَاحِبًا ... بِرِيقِهِ الشَّافِي لِحِبٍّ صَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَانْزَعَجَ الصِّدِّيقُ لَمَّا أَنْ رَأَىٰ ... أَقْدَامَ أَقْمَاعِ الحِمَىٰ الكَوَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مِنْ حَوْلِ بَابِ الكَهْفِ فِي تَدَافُعٍ لِيَدْخُلُوا الغَارَ بِعَزْمٍ ظَافِرِ
صلى الله على محمد
لٰكِنَّهَا الأَقْدَارُ أَبْدَتْ عَجَبًا بِالعَنْكَبُوتِ وَالحَمَامِ الطَّائِرِ
صلى الله على محمد
مُعْجِزَةٌ كَفَّتْ عُقُولَ الأَشْقِيَا فَانْدَحَرُوا فِي غُصَّةِ المُكَابِرِ
صلى الله على محمد
وَقَالَ طٰهَ لِلرَّفِيقِ لا تَخَفْ فَثَالِثُ الإِثْنَيْنِ خَيْرُ قَادِرِ
صلى الله على محمد
وَفِي الطَّرِيقِ لَمْ يَزَلْ مُسْتَوْفِزًا يُقَلِّبُ الإِبْصَارَ فِي المَحَاوِرِ
صلى الله على محمد
حَتَّىٰ بَدَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بِخَيْلِهِ فِي مَظْهَرِ المُحَاصِرِ
صلى الله على محمد
فَسَاخَتِ الأَقْدَامُ مِنْ جَوَادِهِ وَطَاحَ أَرْضًا فِي التُّرَابِ الثَّائِرِ
صلى الله على محمد
وَطَلَبَ الأَمَانَ وَهْوَ صَاغِرٌ مُسْتَسْلِمًا لأَفْضَلِ العَنَاصِرِ
صلى الله على محمد
وَكَتَبَ الصِّدِّيقُ فِي رُقْعَتِهِ وَعْدًا قَضَىٰ بِمِنْحَةِ الأَسَاوِرِ
صلى الله على محمد
مُسْتَقْبَلًا مِنْ بَعْدِ فَتْحِ فَارِسٍ هَدِيَّةَ المُخْتَارِ لِلْمُنَاصِرِ
صلى الله على محمد
وَنَالَهَا فِي شَرَفٍ لَمَّا أَتَىٰ فَارِسَ فِي عَهْدِ الفُتُوحِ البَاهِرِ
صلى الله على محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الصديق مع الرسول ﷺ في يثرب

وَسَاعَةَ اسْتِقْبَالِ أَهْلِ يَثْرِبٍ لِخَيْرِ خَلْقِ اللّٰهِ فِي الهَوَاجِرِ
صلى الله على محمد
حَمَاهُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ قَائِمًا مُسَلِّمًا لِقَادِمٍ وَزَائِرِ
صلى الله على محمد
وَوَاقِفاً مُلاحِظاً لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي إِلَىٰ طٰهَ بِشَوْقٍ سَافِرِ
صلى الله على محمد

أَكْـرِمْ بِهٰـذَا مِـنْ رَفِيـقٍ صَـادِقٍ وَصَاحِـبٍ مُسْـتَوْثَقِ البَـوَادِرِ
وَلَـمْ يَـزَلْ فـي طَيْبَـةٍ مُسَـانِدًا قَوْلًا وَفِعْلًا فـي المُحِيطِ العَامِرِ
مُشَارِكًا في السِّلْمِ أَوْ في الحَرْبِ لا يَغِيـبُ يَوْمـاً عَـنْ عُيُـونِ النَّاظِرِ
وَخَطَـبَ المُخْتَـارُ مِنْـهُ عَائِشًـا وَسِـنُّهَا لَمَّـا يَـزَلْ بِالبَاكِـرِ
تِسْـعٌ مِـنَ الأَعْـوَامِ كَانَ عُمْرُهَا عَلَـىٰ الصَّحِيـحِ كَنَـدَىٰ الأَزَاهِرِ
وَقَـالَ فِيـهِ المُصْطَفَـىٰ مُقَـرِّرًا لَـوْ كَانَ لِـي خِـلٌّ مِـنَ الأَكَابِـرِ
لَاخْتَـرْتُ صِدِّيـقَ المَعَالِي خُلَّةً لٰكِنَّنِـي خَلِيـلُ رَبٍّ فَاطِـرِ
وَقَـالَ لا تُؤْذُونَنِي فـي صَاحِبِي فَهْـوَ الحَـرِيُّ بِالمَقَـامِ الفَاخِـرِ
مُـرُوا أَبَابَكْـرٍ يُصَلِّـي نَائِبًـا عَنِّـي وَهٰـذا عَيْـنُ فَتْـحٍ وَافِـرِ
وَالقَائِمُـونَ بَعْـدَ مَوْتِـي كُلُّهُـمْ عَدْلٌ يُقِيمُ الحَقَّ في المَخَاطِرِ[1]
وَكَـمْ رَوَىٰ الصِّدِّيـقُ عَـنْ نَبِيِّنَـا مِنَ الحَدِيـثِ الصِّـرْفِ بِالتَّوَاتُرِ
وَكَانَ في بَدْرٍ حَلِيفَ المُصْطَفَىٰ مُرَافِقًـا وَالـرُّوحُ فـي الحَنَاجِـرِ
يَرْفَعُ ثَـوْبَ المُصْطَفَـىٰ لَمَّا دَعَا بِالنَّصْـرِ وَالفَتْـحِ المُبِينِ السَّـافِرِ
فَقَالَ قَدْ أَلْحَحْتَ يَا خَيْرَ الوَرَىٰ عَلَـىٰ الكَرِيمِ فـي القِتَـالِ الدَّائِرِ
لابُـدَّ أَنْ يُولِيـكَ نَصْـرًا دَائِمًـا سُـبْحَانَهُ مِـنْ نَاصِـرٍ مُنَاصِـرِ

(١) إشـارة إلـى حديـث: «القائم بعـدي في الجنـة والذي يقوم بعـده في الجنـة والثالث والرابـع» فـي الجنة، وحديـث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قيل: يا رسـول الله من يؤمر بعدك؟ قـال: «إن تُؤَمِّـروا أبابكر تجدوه أمينا زاهـدا في الدنيا راغبا في الآخـرة، وإن تؤمروا عمـر تجـدوه قويا أمينـا لا يخاف في اللـه لومة لائـم، وإن تؤمروا عليـا – ولا أراكم فاعلين – تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم». رواه أحمد.

فِـي بَيْعَـةِ الرِّضْـوَانِ كَانَ سَـابِقًا ... مُبَايِعًـا مِـنْ قَبْـلِ كُلِّ حَاضِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَفِـي غَـدَاةِ الحَـرْبِ يَـوْمَ أُحُدٍ ... كَالطَّـوْدِ كَانَ ثَابِـتَ المَشَـاعِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَـذُودُ عَـنْ طٰـهَ بِسَـيْفٍ بَاتِـرٍ ... مُسْتَبْسِـلًا فـي حَوْمَـةِ الحَوَافِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَفِيـهِ قَـالَ المُصْطَفَـىٰ مُعَبِّـرًا ... عَنْ فَضْلِهِ المَشْهُودِ دُونَ الآخَرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
مَـا فَضَـلَ القَـوْمَ بِصَـوْمٍ أَوْ بِمَا ... صَـلَّاهُ بَـلْ بِالقَلْـبِ وَالبَصَائِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
قَـدْ وَقَـرَ الإِيمَـانُ فـي بَاطِنِـهِ ... فَصَـارَ رَمْـزًا لِلثَّنَـاءِ العَاطِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَالَ سُدُّوا كُلَّ ما في مَسْجِدِي ... مِـنْ خُوخَـةٍ لِـوَارِدٍ وَصَـادِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِلَّا الَّتِـي لِصَاحِبِـي تَبْقَـىٰ عَلَـىٰ ... مَكَانِهَـا خُوخَـةَ حِـبٍّ صَابِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأَسْـبَلَ العَيْنَيْـنِ دَمْعًـا عِنْدَمَـا ... أَشَـارَ طٰـهَ فـي الـكَلَامِ العَابِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
عَـنْ خِيرَةِ اللّٰـهِ لِعَبْدٍ فـي القَضَا ... فَاخْتَـارَ مَـا عِنْـدَ الإِلٰـهِ الفَاطِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَـكَانَ هٰـذَا مِنْـهُ فِقْهًـا بَيِّنًـا ... بَيْنَ الجَمِيعِ فـي المَصِيرِ الآخِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَاجْتَمَعَـتْ فِيـهِ خِصَـالٌ جَمَّـةٌ ... مُـوجِبَـةٌ لِـجَـنَّـةِ الأَزَاهِــرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
كَمَـا رُوِينَـا فـي حَدِيث مُسْـلِمٍ ... مِـنْ قَـوْلِ طٰـهَ سَـيِّدِ البَشَـائِرِ(١)
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبوبكر: أنـا، قـال: «فمن اتبـع اليوم جنـازة؟» قال أبوبكر: أنـا ، قال فمن أطعم مسـكينا؟ قال أبوبكـر: أنـا، قال: «فمـن عاد مريضا؟» قـال أبوبكر: أنـا، فقال رسـول الله ﷺ: «ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة». رواه مسلم.

موقف الصديق الثابت يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَيَوْمَ أَنْ مَاتَ الحَبِيبُ المُصْطَفَىٰ ... وَفُجِعُوا بِمَوْتِهِ المُبَاشِرِ

وَارْتَبَكُوا مِمَّا جَرَىٰ وَاخْتَلَفُوا ... فِي مَوْتِهِ أَوْ فِي العُرُوجِ الطَّاهِرِ

وَصَعَدَ المِنْبَرَ فَارُوقُ الهُدَىٰ ... مُنْدَهِشاً مُنْفَعِلَ المَشَاعِرِ

يَقُولُ مَنْ قَالَ النَّبِيُّ قَدْ قَضَىٰ ... حَيَاتَهُ قَتَلْتُهُ بِالبَاتِرِ

وَإِنَّمَا المُخْتَارُ فِي غَيْبَتِهِ ... كَمِثْلِ مُوسَىٰ فِي الغِيَابِ الظَّاهِرِ

وَدَخَلَ الصِّدِّيقُ وَهْوَ ثَابِتٌ ... عَلَىٰ النَّبِيِّ فِي الفِرَاشِ الضَّامِرِ

وَقَبَّلَ المُخْتَارَ فِي جَبْهَتِهِ ... وَالعَيْنُ تَهْمِي كَالهَتُونِ المَاطِرِ

وَقَالَ قَدْ مَاتَ الحَبِيبُ المُصْطَفَىٰ ... وَالأَمْرُ لِلّٰهِ المَلِيكِ القَادِرِ

وَخَرَجَ المَسْجِدَ وَالنَّاسُ بِهِ ... مَا بَيْنَ بَاكٍ أَوْ أَسِيفٍ حَائِرِ

وَصَعَدَ المِنْبَرَ يَتْلُو آيَةً ... مُحَمَّدٌ رَسُولُ رَبٍّ غَافِرِ

إِنْ مَاتَ أَوْ حَانَتْ لَيَالِي عُمْرِهِ ... أَتُفْتَنُونَ فِي المَصِيرِ الدَّائِرِ

فَكَانَ مِنْهُ القَوْلُ خَيْرَ مَنْطِقٍ ... وَبِالثَّبَاتِ كَانَ خَيْرَ جَابِرِ

وَآيَةُ القُرْآنِ كَانَتْ مِفْصَلا ... فِي الأَمْرِ تُبْدِي أَمْرَ رَبٍّ قَاهِرِ

وَنَزَلَ الفَارُوقُ لَا يَقْوَىٰ عَلَىٰ ... خَطْوٍ وَلَا قَوْلٍ أَسِيفِ الخَاطِرِ

وَارْتَجَّتِ الأَرْضُ لِمَوْتِ المُصْطَفَىٰ ... وَارْتَفَعَ النَّحِيبُ فِي العَشَائِرِ

وَاخْتَـارَ بَعْضُ القَوْمِ فـي مَدْفَنِهِ ... وَمَوْقِـعِ القَبْـرِ الشَّـرِيفِ العَاطِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فَحَـدَّدَ الصِّدِّيقُ قَبْـرَ المُصْطَفَىٰ ... تَحْتَ الفِرَاشِ في المَكَانِ العَامِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأَيَّـدَ الأَمْـرَ الوَصِـيُّ حَيْـدَرٌ ... وَقَـالَ قَدْ سَـمِعْتُ قَـوْلَ الطَّاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
دَفْـنُ النَّبِيِّ حَيْـثُ تَقْضِي رُوحُهُ ... فَانْقَطَعَ الإِشْـكَالُ فـي الخَـوَاطِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الصديق واختياره بالشورى خليفة للمسلمين

وَاجْتَمَـعَ الأَنْصَـارُ فِيمَـا ذَكَرُوا ... لِحَسْـمِ أَمْـرِ الحُكْـمِ وَالمَصَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لَا يَعْلَمُـونَ مَنْ هُـوَ المَعْنِيُّ في ... شَـأْنِ القَرَارِ في المُحِيـطِ الدَّائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَدَّمُـوا سَـعْدًا كَمَـا قَـدْ فَهِمُوا ... مِنْ عَـدَمِ التَّخْصِيصِ لِلْمُبَاشِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَكَانَ لِلشَّـيْخَيْنِ دَوْرٌ حَاسِـمٌ ... فـي ضَبْطِ هٰـذَا الأَمْـرِ بالتَّحَاوُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَبُويِـعَ الصِّدِّيـقُ فـي سَـاعَتِهِ ... خَلِيفَـةَ الإِسْـلَامِ بِالتَّشَـاوُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَانْقَطَعَ الخِلَافُ حِينَ اجْتَمَعُوا ... فـي فَلْتَـةِ التَّعْيِيـنِ بِالتَّـآزُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَلَـمْ يُبَايِـعْ نَفَـرٌ وَاعْتَـذَرُوا   عَـنْ بَيْعَـةِ الصِّدِّيـقِ بِالتَّضَافُرِ[1]
وَاعْتَبَـرُوا الحَـقَّ حَلِيـفَ حَيْدَرٍ   لٰكِنَّهُـمْ قَـدْ سَـلَّمُوا لِلْآخَـرِ
وَلَـمْ يُثِيـرُوا فِتْنَـةً وَصَمَتُـوا   وَهٰـذِهِ مِـنْ سُـنَنِ المَفَاخِـرِ
وَلَيْـسَ فـي امْتِنَاعِهِمْ مِـنْ قَادِحٍ   فِـي إِمْـرَةِ الصِّدِّيـقِ كَالضَّرَائِـرِ
وَإِنَّمَـا مَوَاقِـفٌ مَسْـنُونَةٌ   تَمَّـتْ بِهَـا بَيْعَـةُ خَيْـرِ نَاصِـرِ
مِـنْ بَعْـدِ أَنْ مَرَّتْ شُـهُورٌ سِـتَّةٌ   عَلَـىٰ صَحِيـحِ النَّـصِّ بِالتَّوَاتُـرِ
وَبَاشَـرَ الصِّدِّيـقُ مَـا يَعْنِيـهِ مِـنْ   أَمْـرِ القَـرَارِ فـي ثَبَـاتٍ نَـادِرِ
فَأَنْفَـذَ الجَيْـشَ الَّذِي قَـدْ أُمِرُوا   إِنْفَـاذَهُ بِأَمْـرِ خَيْـرِ آمِـرِ
قَـائِـدُهُ أُسَـامَـةٌ مُـقَـدَّمٌ   مِـنْ عَهْـدِ طٰـهَ قُـرَّةِ النَّوَاظِـرِ
وَاتَّخَـذَ الصِّدِّيـقُ مِمَّـنْ خَالَفُوا   زَكَاتَهُـمْ مَوْقِـفَ حَسْـمٍ قَاهِـرِ
وَحَـارَبَ الـرِّدَّةَ حَيْـثُ بَـرَزَتْ   حَتَّـىٰ أَعَـادَ الأَمْـرَ بِالبَوَاتِـرِ
وَرَسَّـخَ الدِّيـنَ الحَنِيـفَ دَعْـوَةً   وَمَوْقِفًـا أَخْـذًا بِـكُلِّ خَاطِـرِ
وَاجْتَثَّ آفَـاتٍ بَدَتْ مِـنْ حَوْلِهِ   فِي مُعْظَـمِ البُلْـدَانِ وَالحَوَاضِـرِ

---

(١) الذين لم يبايعوا أبابكر: عتبة بن أبي لهب، خالد بن سعيد، المقداد بن الأسود، عمار بن ياسر، سلمان الفارسي، أبوذر الغفاري، البراء بن عازب، أبي بن كعب، أبوسفيان بن حرب، والإمام علي على قولٍ، وفي قول معتمد أنه بايع بعد موت السيدة فاطمة، وانقطع بذلك الخلاف من عصر أبي بكر حتى بداية مرحلة الملك العضوض حين عادت النعرات وانفلت زمام المواقف الحسنة، وتحولت المسألة إلى صراع طائفي وسياسي مدمر.. نسأل الله العفو والعافية.

وَأَرْسَلَ البُعُوثَ مِنْ حَيْثُ بَدَتْ ... رِيحُ النُّكُوصِ بِالجِهَادِ الظَّافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَاقْتَلَعَ الإِفْكَ الَّذِي قَدْ صَاغَهُ ... كَذَّابُ نَجْدٍ بِالجِهَادِ البَاكِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَجَمَعَ القُرْآنَ لَمَّا أَنْ رَأَىٰ ... هَلَاكَ حُفَّاظِ الكِتَابِ الفَاخِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحَوْمَةَ الحُرُوبِ فِي تَتَابُعٍ ... بِكُلِّ فَجٍّ ضِدَّ كُلِّ غَادِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأَطْلَقَ المُصْحَفَ إِسْمًا عَلَمًا ... عَلَىٰ كِتَابِ اللّٰهِ فِي الشَّعَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَأُخْمِدَتْ فِتْنَةُ كُلِّ خَارِجٍ ... عَلَىٰ مَدَىٰ العَامِ بِعَزْمٍ حَاضِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الصديق وعلاقته بآل البيت عليهم السلام

قَدْ ثَبَتَ التَّوْقِيرُ مِنْ صِدِّيقِنَا ... لِآلِ بَيْتِ المُصْطَفَىٰ الأَكَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فِي عَهْدِ طٰهَ وَكَذَا مِنْ بَعْدِهِ ... قَدْ كَانَ خَيْرَ مُشْفِقٍ مُؤَازِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهْوَ الَّذِي يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ ... قَرَابَةُ الرَّسُولِ رَجْوَىٰ خَاطِرِي
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَوَصْلُهُمْ أَحَبُّ لِي مُضَاعَفًا ... مِنْ وَصْلِ أَهْلِي وَكَذَا عَشَائِرِي
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَفَاطِمٌ أَحَبُّ لِي مِنْ عَائِشٍ ... لِأَنَّهَا مِنْ دَوْحَةِ الأَطَاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَا يُشَاعُ مِنْ مَقَالٍ طَاعِنٍ ... عَنْ مَنْعِهِ حَقَائِقَ التَّظَافُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَارُوقِ النَّدَىٰ ... فَأَمْرُ هٰذَا وَاضِحُ العَبَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

عَلَىٰ لِسَانِ مَنْ أَرَادَ فِتْنَةً ... لِطَامِحٍ فِي الحُكْمِ كَالضَّرَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَحِكْمَةُ الصَّمْتِ لِمَنْ قَدْ صَمَتُوا ... وَلَمْ يُثِيرُوا فِتْنَةَ التَّنَاحُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

خَيْرٌ لِمَنْ يَرْجُو اقْتِدَاءً كَامِلاً ... بِالآلِ فِيمَا مَرَّ مِنْ نَظَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَمَنْ أَرَادَ البَحْثَ بِالعَدْلِ فَمَا ... فِي العَدْلِ إلا أَمْرُ صِدْقٍ سَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَلَيْسَ مِنْ نَصٍّ يَدِينُ حُكْمَهُ ... مِنْ قَبْلُ فِيمَا جَاءَ فِي الدَّفَاتِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

عَلَىٰ لِسَانِ المُصْطَفَىٰ فِي فِعْلِهِ ... أَوْ قَوْلِهِ أَوْ وَصْفِهِ بِالجَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَإِنَّمَا الوَصْفُ أَتَىٰ مِنْ فِئَةٍ ... أَصَابَهَا التَّسْيِيسُ لِلظَّوَاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

قَدْ بَرَّرَتْ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ قَتَلُوا ... عُثْمَانَ فِي غَيِّ الزَّمَانِ العَاثِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

سِيَاسَةَ الدَّجَّالِ قَدْ حَذَّرَنَا ... مِنْهَا رَسُولُ اللّٰهِ فِي الدَّوَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

تُقَوِّضُ الحُكْمَ مَعَ العِلْمِ عَلَىٰ ... فَهْمٍ سَقِيمٍ مَا لَهُ مِنْ نَاصِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَمَنْ أَرَادَ الحَقَّ فَالحَقُّ اقْتَضَىٰ ... رَبْطَ الأُمُورِ بِالزَّمَانِ الغَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

زَمَانِ طٰهَ فَهْوَ أَصْلُ الإِرْتِقَا ... فِي الوَصْفِ وَالتَّوْثِيقِ لِلأَكَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَكَمْ رَأَيْنَا فِي زَمَانِ المُصْطَفَىٰ ... مَوَاقِفاً لأَفْضَلِ العَنَاصِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

أَيَّدَهَا القُرْآنُ حُكْماً قَاطِعاً ... وَأَيَّدَ المُخْتَارُ فَهْمَ الآخَرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

لِأَنَّ لِلْحَقِّ مَقَاماً سَاطِعاً ... فِي أَهْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ثَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

فَالطَّعْنُ وَاللَّعْنُ الَّذِي أَصَابَنَا ... سِيَاسَةُ الشَّيْطَانِ فِي المَنَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَهٰذِهِ حُجَّتُنَا مِنْ حَيْدَرٍ ... مُقِيمِ عَيْنِ العَدْلِ بِالبَوَاتِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يُحَابِي أَحَداً ... فِيمَا لَهُ نَصٌّ لِبَيْتٍ طَاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَالحَـقُّ أَوْلَـىٰ أَنْ يُعَـادَ بَعْدَمَـا صَـارَ القَـرَارُ لِعَلِـيِّ الظَّافِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لٰكِنَّهَـا الأَخْـلَاقُ كَانَـتْ مَنْهَجاً لِحِفْـظِ دِيـنِ اللّٰـهِ مِـنْ عَوَاثِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَهَدَفـاً أَسْـمَىٰ لَهُـمْ مِـنْ حَيْثُمَا عَاشُـوا وَهٰـذَا دَرْسُ كُلِّ صَابِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
يَـا رَبِّ سَـلِّمْنَا وَسَـلِّمْ أَهْلَنَـا مِـنْ فِتْنَـةِ التَّسْـيِيسِ وَالتَّنَاحُـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَاجْزِ جَمِيعَ الآلِ وَالصَّحْبِ عَلَىٰ مَا حَفِظُوا مِنْ شَـرَفِ المَشَـاعِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
بِهِـمْ عَرَفْنَـا الحَـقَّ إِنْ كُنَّـا لـه أَهْـلًا وَهٰذَا أَصْلُ وَعْيِ الشَّـاعِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الفتوحات الإسلامية في عهد الصديق

مِقْـدَارُ كُلِّ حَاكِـمٍ مَوْقِفُـهُ وَمَـا يُؤَدِّيـهِ مِـنَ المَفَاخِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فِي خِدْمَةِ الإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ مَضَىٰ وَكَبْـتُ كُلِّ سَـاحِرٍ وَفَاجِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَـدْ مَضَـىٰ الصِّدِّيقُ فـي مَطْلَبِهِ يُجَهِّـزُ الجُيُـوشَ بِالبَوَاتِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِيُخْضِـعَ الفُـرْسَ مَعَ الـرُّومِ لِمَا قَـدْ أَظْهَـرُوا مِـنْ فِتْنَـةِ التَّآمُـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِيَعْـرِفَ العَالَـمُ أَنَّ دِينَنَـا يُنَاهِـضُ الكُفْـرَ بِعَـزْمٍ ظَاهِـرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
إِلَّا إِذَا قَـدْ أَسْـلَمُوا وَسَـلَّمُوا وَاعْتَرَفُـوا بِدِيـنِ رَبٍّ قَـادِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

وَصَدَّقُوا بِأَنَّ طٰهَ فِي الوَرَىٰ نَبِيُّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَكَافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَأَنَّهُ الخَاتِمُ خَيْرُ مُرْسَلٍ وَصَاحِبُ النَّهْجِ السَّوِيِّ الطَّاهِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
لِأَجْلِ هٰذَا اكْتَسَحَتْ جُيُوشُهُ جُمُوعَ جُنْدِ الفُرْسِ فِي المَحَاوِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَبَدَّدَ الرُّومَ وَمَا قَدْ جَمَعُوا بِخَالِدٍ وَبِالمُثَنَّىٰ الظَّافِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَغَيْرِهِمْ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ صَادِقٍ قَدْ ذُكِرُوا فِي غَالِبِ الدَّفَاتِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ حَيْثُ خَيَّمُوا وَحَيْثُمَا اسْتُشْهِدَ كُلُّ كَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

وفاة الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (1)

لَمَّا قَضَىٰ الصِّدِّيقُ عُمْرًا حَافِلًا وَجَاوَزَ السِّتِّينَ بِالتَّوَاتُرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
فِي خِدْمَةِ الإِسْلَامِ وَهْوَ أَهْلُهُ فِي الفِعْلِ وَالقَوْلِ مَعَ السَّرَائِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
أَصَابَهُ مَا قَدْ أَصَابَ غَيْرَهُ مِنْ عِلَّةٍ أَوْلَتْهُ لِلْمَقَابِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَجَاءَ فِي الآثَارِ أَن مَوتَه بِالسُّمِّ مِن فِعلِ اليَهودِ الغَادِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقِيلَ بِالحُمّى بِبَرْدٍ نَازِلٍ عَلَيْهِ بَعْدَ الغُسْلِ دُونَ سَاتِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد
وَقَدْ رَأَىٰ الرُّؤْيَا قُبَيْلَ مَوْتِهِ تُشِيرُ لِلْمَوْتِ القَرِيبِ الحَاضِرِ
صلىٰ الله علىٰ محمد

(1) توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢٢ جمادى الآخر عام ١٣ من الهجرة.

فَاسْتَخْلَفَ الفَارُوقَ فِي مَنْصِبِهِ   مِنْ بَعْدِ أَخْذِ الرَّأْيِ وَالتَّشَاوُرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَأَصْدَرَ الأَمْرَ لِيَبْقَىٰ جَيْشُهُ   فِي غَزْوِهِ المَشْهُودِ لِلْكَوَافِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَخَالِدٌ يَبْقَىٰ أَمِيراً فَاتِحًا   سَيْفًا شَهِيرًا مِنْ سُيُوفِ القَاهِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَدُفِنَ الصِّدِّيقُ قُرْبَ المُصْطَفَىٰ   بِحُجْرَةٍ طَابَتْ بِسِرٍّ وَافِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَفَقَدَ الإِسْلَامُ يَوْمَ دَفْنِهِ   رُكْنًا مِنَ الأَرْكَانِ وَالذَّخَائِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَذِكْرُهُ بَاقٍ عَلَىٰ طُولِ المَدَىٰ   يَدْرِي بِهٰذَا الفَضْلِ كُلُّ شَاكِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

حَصَانَةٌ نَالَتْهُ مِنْ خَيْرِ الوَرَىٰ   تَرُدُّ كَيْدَ طَاعِنٍ وَفَاجِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالثَّابِتُ المَنْصُوصُ يُبْدِي صِدْقَهُ   فَاعْرِضْ أُخَيَّ عَنْ مَقَالِ الخَاسِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَاحْرِصْ عَلَىٰ تَنْزِيهِ صِدِّيقِ الهُدَىٰ   فِي سَابِقٍ وَلَاحِقٍ وَحَاضِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالعَدْلُ أَنْ نَقْفُو طَرِيقَ الإِهْتِدَا   وَمَنْهَجَ الآبَاءِ وَالنَّظَائِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مِنْ آلِ طٰهَ مَنْ بَنَوْا أُمُورَهُمْ   عَلَىٰ الوَلَا فِي بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَاتَّخَذُوا العَدْلَ طَرِيقًا وَسَطًا   فِي كُلِّ مَا يَحْفَظُ عِرْضَ الآخَرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَهَمُّنَا إِنْقَاذُ مَا نُنْقِذُهُ   مِنْ فِتْنَةِ الإِفْكِ المُبِيرِ الدَّائِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

لِأَنَّ مَا يَدُورُ فِي زَمَانِنَا   ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ الصَّفِيقِ النَّاخِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

مُسَيَّسٌ يَدُكُّ شَرْعَ المُصْطَفَىٰ   وَيُفْسِدُ الإِسْلَامَ فِي العَشَائِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

وَالأَمْرُ لِلّٰهِ الَّذِي نَسْأَلُهُ   حِفْظَ الذَّرَارِي مِنْ صِرَاعِ بَاتِرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

حَتَّىٰ يَجِيءَ الوَعْدُ وَعْدُ المُصْطَفَىٰ   مُنَزَّهًا عَنْ فِتْنَةِ التَّآمُرِ
صلىٰ اللّٰه علىٰ محمد

فَـإِنْ بَـدَا فَالعَـوْنُ مِنَّـا وَاجِـبٌ وَلَـوْ عَلَـىٰ الثَّلْـجِ بِزَحْـفِ العَاثِرِ

صلىٰ الله علىٰ محمد

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَـأَلْتُ رَبِّـي أَنْ يَمُـنَّ بِالرِّضَـىٰ فَضْـلًا وَمَنًّـا فـي الزَّمَـانِ العَاثِرِ

يا الله

وَيَحْفَظَ الأَوْطَانَ مِنْ شَـرِّ العِدَا وَفِتْنَـةِ الدَّجَّـالِ وَالعَنَاصِـرِ

يا الله

وَيَجْمَـعَ القُلُـوبَ دَأْبًـا دَائِمًـا عَلَـىٰ الهُـدَىٰ وَجُمْلَـةِ الأَوَاصِرِ

يا الله

وَنَعْـرِفَ الحَقَّ لِأَهْـلِ الإِصْطِفَا فِـي كُلِّ عَصْـرٍ وَزَمَـانٍ عَابِـرِ

يا الله

وَخُصَّ آلَ المُصْطَفَـىٰ وَصَحْبَهُ مَنْ عُدِّلُـوا بِالنَّصِّ فـي الضَّبَائِرِ

يا الله

وَمِنْهُـمُ الصِّدِّيـقُ خَيْـرُ صَاحِبٍ مُـلَازِمٍ وَخَيْـرُ عَبْـدٍ ذَاكِـرِ

يا الله

جَزَاهُ رَبِّي مَـا جَزَىٰ أَهْلَ الهُدَىٰ بَـدْءًا وَخَتْمًـا عَـدَّ رَشِّ المَاطِـرِ

يا الله

فَقَـدْ أَقَـامَ العَـدْلَ فـي أَنْـدَادِهِ وَوَطَّـدَ الإِسْـلَامَ فـي الدَّوَائِـرِ

يا الله

وَعَـاشَ نِبْرَاسًـا لَنَـا وَقُـدْوَةً يَحْفَـظُ وُدَّ المُسْـلِمِ المُعَاصِـرِ

يا الله

فَاجْعَـلْ لَنَا يَا رَبِّ مِـنْ ذِكْرَاهُ مَا يَدُلُّنَـا عَلَـىٰ الثَّنَـاءِ العَاطِـرِ

يا الله

لِذَاتِـهِ وَمِثْلِـهِ مَـنْ رَافَقُـوا طُـولَ الحَيَـاةِ لِلنَّبِـيِّ الطَّاهِـرِ

يا الله

وَسِّعْ لَنَا مَشَاهِدًا تُعِزُّنَا   فَالحَالُ يَا مَوْلَايَ فِي تَنَافُرِ
يا الله

أَنْتَ العَلِيمُ بِالَّذِي أَصَابَنَا   وَمَا أَضَرَّ النَّاسَ مِنْ مَنَاكِرِ
يا الله

وَمَا يَدُورُ مِنْ حُرُوبٍ أَهْلَكَتْ   أَوْطَانَنَا مِنْ وَارِدٍ وَصَادِرِ
يا الله

فَرِّجْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ وَاحْمِنَا   مِنْ كُلِّ دَجَّالٍ خَبِيثٍ مَاكِرِ
يا الله

وَانْصُرْ بِنَا الإِسْلَامَ فِي مَجْمُوعِهِ   بِقَاسِمٍ مُشْتَرَكِ التَّظَافُرِ
يا الله

نَدْعُو إِلَىٰ العَدْلِ بِلَا تَعَنُّتٍ   وَدُونَمَا شَتْمٍ وَلَعْنٍ عَاقِرِ
يا الله

وَاجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ ذِكْرَىٰ رَحْمَةً   تُحْيِي القُلُوبَ بِالوِفَاقِ البَاهِرِ
يا الله

يَا مَنْ تُجِيبُ مَنْ دَعَاكَ كُنْ لَنَا   دَرْءًا وَعَوْنًا مِنْ صِرَاعٍ دَائِرِ
يا الله

وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبِّ بِالحُسْنَىٰ مَتَىٰ   قَدْ بَلَغَ المَوْتُ ذُرَىٰ الحَنَاجِرِ
يا الله

فَالأَمْرُ مَجْهُولٌ وَأَنْتَ المُرْتَجَىٰ   فِي كُلِّ أَمْرٍ أَوَّلٍ وَآخِرِ
يا الله

وَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ مَا قَدْ جَرَىٰ   مِمَّا نَرَىٰ مِنْ قَلَمِ المَحَابِرِ
يا الله

وَالخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ   صَلَّىٰ عَلَيْهِ اللّٰهُ كُلَّ بَاكِرِ
يا الله

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا مُزْنٌ هَمَا   وَمَا طَمَا السَّيْلُ عَلَىٰ المَعَابِرِ
يا الله

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ   وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَابِرِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

